المجلد: 03
العدد: 01
الشهر والسنة: نوفمبر2026
ص ص: 10 - 31

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1260-EISSN : 3088-8794

الاضطراب واليأس المجتمعي في مصر: دراسة مقارنة بين الماضي والواقع المعاصر في ضوء الوجود الأجنبي

Social Turmoil and Despair in Egypt: A Comparative Study Between the Past and the Contemporary Reality considering Foreign Presence

أ.د. زينب عبد التواب رياض، أستاذ بقسم الآثار المصرية- كلية الآثار- جامعة أسوان- مصر.
Nfrtkmt77@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2026/05/14 تاريخ القبول:07 /2026/07 تاريخ النشر: 2026/11/01

ملخص:

يتناول البحث ظاهرة الاضطراب واليأس المجتمعي في مصر القديمة، مع عقد مقارنة تاريخية تربط بين فترات من الماضي شهدت وجودًا أجنبيًا مباشرًا، مثل عصور الاحتلال والفترات الانتقالية، وبين الواقع المعاصر في ظل التأثيرات العالمية والتداخلات الخارجية. يهدف البحث إلى تحليل الكيفية التي أسهم بها الوجود الأجنبي بأشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية في تشكيل أنماط من القلق الاجتماعي، والشعور بعدم الاستقرار، وتراجع الثقة في البنية المؤسسية.

يعتمد البحث على منهج تاريخي تحليلي مقارن، يستند إلى دراسة نماذج من مصر القديمة، خاصة فترات الاضطراب مثل عصر الانتقال الأول، مرورًا بمراحل لاحقة من الهيمنة الأجنبية، وصولًا إلى السياق الحديث في ظل العولمة والتأثيرات الدولية، كما يوظف البحث مقاربات من علم الاجتماع لفهم التحولات في الوعي الجماعي، ومظاهر الإحباط واليأس لدى فئات مختلفة من المجتمع.

وتخلص الدراسة إلى أن الوجود الأجنبي، رغم اختلاف صوره عبر العصور، كان عاملًا محفزًا لتفاقم الشعور بالهشاشة المجتمعية، خاصة عندما يتقاطع مع أزمات داخلية كالتفاوت الطبقي وضعف العدالة الاجتماعية. إلا أن البحث يشير أيضًا إلى أن هذه الفترات قد أفرزت في بعض الأحيان ديناميات مقاومة وإعادة تشكل للهوية الوطنية.

ويؤكد البحث في ختامه على أهمية قراءة الماضي لفهم الحاضر، مع الدعوة إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء سياسات قادرة على الحد من آثار التبعية الخارجية، بما يسهم في تقليل مشاعر اليأس وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار المجتمعي.

كلمات مفتاحية: الاضطراب المجتمعي، اليأس الجماعي، مصر، الوجود الأجنبي، العولمة، الهوية الوطنية.

Abstract

This study examines the phenomenon of social unrest and collective despair in Egypt through a comparative historical approach that connects past periods marked by direct foreign presence—such as eras of occupation and migration—with the contemporary reality shaped by globalization and external influences. The research aims to analyze how foreign presence, in its political, economic, and cultural forms, has contributed to the emergence of social anxiety, instability, and declining trust in institutional structures.

The study adopts a comparative historical-analytical methodology, drawing on selected examples from ancient Egypt—particularly periods of instability such as the First Intermediate Period—through later phases of foreign dominance, and into the modern context under global interconnectedness. It also incorporates sociological perspectives to explore transformations in collective consciousness and manifestations of frustration and despair among different social groups.

The findings suggest that foreign presence, despite its varying forms across time, has often acted as a catalyst for increased societal fragility, especially when intersecting with internal crises such as social inequality and weak justice systems. However, the study also indicates that such periods have sometimes generated dynamics of resistance and the reconfiguration of national identity.

The paper concludes by emphasizing the importance of understanding the past to interpret the present and calls for strengthening social cohesion and developing policies capable of mitigating the effects of external dependency, thereby reducing feelings of despair and promoting greater societal stability.

Key words

Social unrest, collective despair, Egypt, foreign presence, globalization, national identity.

مقدمة:

يُظهر التاريخ المصري تقارباً في مظاهر الاضطراب المجتمعي واليأس بين فترات الضعف القديمة والواقع المعاصر، حيث يرتبط الوجود الأجنبي أو هيمنة قوى خارجية بزيادة التوتر، الفوضى، وتغير القيم. يُمثّل عصر الانتقال الأول نموذجاً قديماً لليأس، بينما يجسد الاستعمار والتدخل الخارجي في التاريخ الحديث والمعاصر أزمات هوية مماثلة .

تُعدّ دراسة الأزمات في التاريخ الإنساني مدخلًا مهمًا لفهم تحوّلات المجتمعات وبُناها الفكرية، ولا سيّما حين تنعكس تلك الأزمات في نتاجها الأدبي بوصفه مرآةً صادقةً لمشاعر الإنسان وتصوراته، وفي هذا الإطار، تمثل مصر القديمة نموذجًا حضاريًا فريدًا، حيث لم تخلُ مسيرتها الطويلة من فترات اضطراب سياسي واجتماعي واقتصادي، كان لها أثر بالغ في تشكيل الوعي الجمعي وإنتاج خطاب أدبي يعكس حالة من القلق والشك، بل واليأس في بعض الأحيان.

وتبرز جدلية الاضطراب واليأس بوصفها أحد المحاور الأساسية لفهم طبيعة هذه الفترات الانتقالية، خاصة خلال عصور مثل عصر الانتقال الأول، حيث شهدت البلاد تفكك السلطة المركزية، وانتشار الفوضى، وتدهور الأوضاع المعيشية، وقد انعكست هذه التحولات بوضوح في النصوص الأدبية، التي لم تقتصر على تسجيل الأحداث، بل تجاوزت ذلك إلى التعبير عن معاناة الإنسان المصري القديم، وتساؤلاته الوجودية، ومحاولاته لفهم العالم من حوله في ظل اختلال النظام الكوني (ماعت).

وتأتي النصوص الأدبية، مثل نصوص الشكوى والحِكم والتأملات، لتكشف عن عمق الإحساس بالأزمة؛ إذ تُظهر حالة من التوتر بين الإيمان بالنظام الكوني والرغبة في استعادته، وبين الشعور باليأس الناتج عن انهيار هذا النظام. ومن هنا، يمكن النظر إلى

الأدب المصري القديم ليس فقط بوصفه إنتاجًا فنيًا، بل كوثيقة فكرية واجتماعية تعبّر عن جدلية معقدة بين الاضطراب واليأس، وبين الأمل والسعي نحو إعادة التوازن[1].

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية للنصوص الأدبية في مصر القديمة، مع التركيز على كيفية تجلّي مفهومي الاضطراب واليأس في سياق الأزمات التاريخية، كما يسعى إلى الكشف عن الأبعاد الفكرية والدينية والاجتماعية لهذه الجدلية، ومدى ارتباطها بالتحولات السياسية التي شهدتها البلاد. ويعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي للنصوص، في محاولة لفهم دلالاتها العميقة وربطها بسياقها التاريخي والحضاري[2].

وبذلك، يسهم هذا البحث في إلقاء الضوء على جانب مهم من الفكر المصري القديم، يتمثل في تفاعل الإنسان مع الأزمات، وقدرته على التعبير عن معاناته، وسعيه الدائم نحو استعادة النظام والتوازن في عالم مضطرب.

والدراسة ليست بصدد التعرض لنصوص البرديات والنصوص الأدبية الدالة على الفوضى والاضطراب والثورات في مصر القديمة، فهناك دراسات عدة تناولتها تفصيلاً، ولكن الهدف الرئيس من تلك الدراسة هو دق ناقوس الخطر، وتذكير المجتمع بما هو فيه، وما سوف يُقبل عليه في ظل هذا التهديد الأجنبي الصريح الموجود داخل المجتمع المصري.
- فهل نحن على أعتاب إعادة إنتاج نفس الأخطاء التي فتحت أبواب البلاد للاستعمار سابقًا؟ هذه ليست قصة عن لاجئين فقط... بل عن هوية وطن، وحدود مجتمع، وذاكرة أمة دفعت ثمنًا باهظًا حين تجاهلت إشارات الخطر.

عصور الاضطراب في مصر القديمة وانعكاساتها في النصوص الأدبية

تُمثّل عصور الاضطراب في تاريخ مصر القديمة مراحل حاسمة كشفت عن طبيعة التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي مرّ بها المجتمع المصري القديم، إذ لم تكن هذه الفترات مجرد انقطاعات زمنية في مسار الاستقرار، بل كانت لحظات عميقة التأثير أعادت تشكيل الوعي الجمعي، وانعكست بوضوح في النتاج الأدبي الذي عبّر عن معاناة الإنسان وتساؤلاته إزاء اختلال النظام الكوني، وتُعرف هذه الفترات في الدراسات التاريخية بـ"العصور الانتقالية"، حيث تميّزت بضعف السلطة المركزية، وتفكك الوحدة السياسية،

وانتشار الفوضى، الأمر الذي أفضى إلى بروز خطاب أدبي يعكس جدلية الاضطراب واليأس[3].

يأتي عصر الانتقال الأول (حوالي 2181–2055 ق.م) في مقدمة هذه الفترات، بوصفه النموذج الأكثر وضوحًا للاضطراب الشامل، فقد شهدت مصر خلاله انهيار السلطة المركزية عقب نهاية الدولة القديمة، وتنامي نفوذ حكّام الأقاليم، فضلًا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية ووقوع المجاعات، مما أدى إلى حالة من الفوضى الاجتماعية. وقد تجلّت هذه الأوضاع بوضوح في عدد من النصوص الأدبية التي تُعدّ من أهم مصادر فهم هذه المرحلة؛ إذ تعكس **تعاليم إيبور** صورة قاتمة للمجتمع، حيث ينقلب النظام وتضيع القيم، ويصبح الفقير غنيًا والغني فقيرًا، في تعبير رمزي عن انهيار مفهوم العدالة أو الـ"ماعت"، كما يُبرز نص **حوار الرجل مع روحه** والمعروف بحوار "اليائس من الحياة" حالة من الصراع الداخلي العميق، حيث يتأرجح الإنسان بين الرغبة في الحياة والنزوع إلى الموت، في دلالة واضحة على تصاعد الإحساس باليأس والقلق الوجودي، أما **شكاوى الفلاح الفصيح** فيقدّم نموذجًا للاضطراب الاجتماعي من خلال تصوير الظلم الإداري وفساد السلطة، وإن كان يحمل في طيّاته نزعة إصلاحية تعكس الأمل في استعادة العدالة[4].

أما عصر الانتقال الثاني (حوالي 1650–1550 ق.م)، فقد اتسم باضطراب سياسي ناتج عن انقسام البلاد ودخول الهكسوس، الأمر الذي أدى إلى ازدواجية في السلطة بين الشمال والجنوب. وعلى الرغم من أن النصوص الأدبية في هذه الفترة أقل تعبيرًا عن اليأس الوجودي، فإنها تعكس بوضوح حالة الاضطراب السياسي، كما يظهر في **لوحة كامس** التي تسجل صراع الملك كامس ضد الهكسوس، وتعكس تحول الخطاب من تصوير الأزمة إلى الدعوة للمقاومة واستعادة النظام، وهو ما يشير إلى انتقال الفكر من حالة اليأس إلى الفعل[5].

وسيتم إلقاء الضوء على تلك الفترات الانتقالية تفصيلاً، للوقوف على معاناة المجتمع آنذاك وما كان سائداً فيه من اضطرابات وأوضاع غير مستقرة.

أولاً: عصر الانتقال الأول (حوالي 2181–2055 ق.م)

اختلف العلماء حول تحديد الفترة الزمنية لعصر الانتقال الأول، فبعض المؤرخين يعتقدون أنه يمثل الأسرات من الأسرة السابعة وحتى الأسرة العاشرة، والبعض الآخر يحدده بالأسرتين التاسعة والعاشرة، وهي فترة اتسمت بالتدهور السياسي، ولها عدة مسميات (عصر اللامركزية الأول - الفترة الانتقالية الأولى- العصر المتوسط الأول- عصر البيروقراطية – عصر المحنة الأولى- عصر الاشتراكية الديمقراطية)، وقد أطلق المصري القديم على هذه الفترة عدة مسميات أبرزها (أعوام الصخب؛ عصر الفوضى، وزمن خوف القصر[6].

وصلت مصر إلى حالة شديدة من الفوضى خلال عصر الانتقال الأول حيث أثرت الثورة الاجتماعية الأولى على الأحوال العقائدية والدينية، حيث اشتعلت الثورة وضاعت هيبة الحكومة المركزية واضطربت الأحوال السياسية، وكانت الأقاليم قد استقلت وسيطر حكامها على السلطة وضعف الملكية بصفة خاصة عندما بدأت الدولة العمل بسياسة اللامركزية والتي تتمثل في تولى أبناء حكام الأقاليم وظائف آبائهم واستقلال كل حاكم إقليم بإقليمه مما أدى إلى ضعف سلطة الملك وضعف السيطرة الملكية على البلاد واختفاء نظرية ألوهية الملك، وزاد صراع حكام الأقاليم، وتدهور اقتصاد البلد، وزادت المجاعات، وانتشرت الفوضى وانعدم الأمن، وقد انعكست هذه الأوضاع في النصوص الأدبية التي تعكس الاضطراب واليأس، وتصور ما حدث في البلاد من الاضطرابات والفوضى، دعا فيها الحكماء إلى إصلاح شؤون البلاد وتدبير أمور الناس والأمن، ويُسمّى هذا النوع من الأدب بأدب التأملات، وكان من بين هذه النصوص :

1- بردية الحكيم "إيبور"

تُعرف أيضاً باسم (بردية ليدن)، ترجع أحداثها إلى نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول، تُصوّر البردية حالة الفوضى العارمة والانهيار الاجتماعي والاضطرابات السياسية التي أعقبت ضعف الدولة القديمة في مصر[7]، مع ضعف الحوكمة المركزية، وقوة حكام الأقاليم، وتجدد الهجرات الأسيوية وراء الحدود الشمالية الشرقية، وتجرأ عليها بدو سيناء وبدو فلسطين وهاجموا حدود مصر الشمالية الشرقية، وتُعدّ مرجعاً

هاماً لفهم فترات الاضطراب، يصف الحكيم إيبور انقلاباً في الموازين، حيث ساد الخراب، نهب الفقراء الأغنياء، وتوقفت التجارة، بسبب انتشار القتل، وتلوث النيل بالدم، والنهب، وهروب الخدم، وتدنيس المعابد، ويصف واقعاً انقلبت فيه أحوال البلاد رأساً على عقب[8]، ومن ثم تصف البردية كيف عاشت مصر حالة من التفكك والقلق والاضطراب، أدى إلى قيام أول ثورة اجتماعية في تاريخ مصر القديمة.[9]

مقتطفات من البردية:

تتكون البردية من حوالي أربع عشرة صفحة، وقد فُقد الجزء الأول منها وكذلك الجزء الأخير[10]، وهي تمثل مجموعة من التحذيرات التي تعكس الأحوال الاجتماعية في فترة من فترات الاضطراب الاجتماعي، حيث إن الموقف المضطرب للأحداث التي وصفها النص كان متناقضًا إلى حد كبير، مما يصعب معه التحديد الدقيق لعصر النص، وهي من أبرز النصوص التي تصوّر الفوضى الاجتماعية التي مرت بالبلاد عقب انهيار السلطة المركزية في الأسرة السادسة، أي أنها لابد وأن تكون قد دُوّنت في عصر الانتقال الأول، حيث ينقلب النظام وتضيع القيم، ويظهر العالم وكأنه فقد توازنه (ماعت)، يعكس النص شعورًا عميقًا باليأس وانهيار النظام الكوني[11].

تدور الفكرة الرئيسية للنص في فلك الرثاء والبكاء على الدار الذي آلت إليه جميع مظاهر الحياة في البلاد، والتحذير من تفاقمها، وسيتم إلقاء الضوء على الأجزاء التي توضح معني الحزن واليأس من الأوضاع المضطربة للبلاد آنذاك[12].

يبدأ الحكيم بوصف مصيبة البلد، والخراب الذي أحاط بها، والتدهور الخلقي الذي آلت إليه العباد قائلاً:

[iw] šm nb kdw m irtyw m-ˁ ḥprwt m t3

(يسير ذو الخلق في حزن، بسبب ما يحدث في الأرض)[13].

ولقد استخدم ايبو- ور عدداً من العبارات التي عبرت عن العديد من المتناقضات، التي عبر من خلالها عن مدى حزنه على سوء الأوضاع التي كانت سائدة في البلاد.

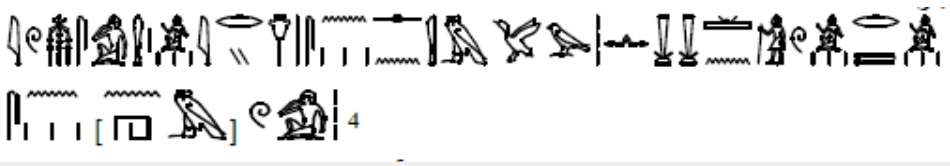

iry Jbw-snmw n snsn.n wrw rmṯ.sn nhmw ms ḥmw Jw

(حقاً إن قلوب عبيدهم حزينة، وأصبح العظماء لا يشاطرون أهلهم تهليلهم / أفراحهم) [14]

وقد عبر "إيبو- ور" عن حالة عامة من عدم الرضا والسخط على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر، والتي دفعت العامة للإلحاد والكفر، وكيف يذهب الناس للموت وللانتحار فيقول

iw ms mshw ḥr bf3 n iṯt.n.sn šm.n.sn rmṯ ḏs

والعبارة بمعنى: "حقاً إن التماسيح امتلأت بالأسماك التي أخذتها، لذا يمشى الناس إليها بأنفسهم (برغبتهم)

وتُترجم أيضاً: "لو أن التماسيح تتغاضى عن صيدها، يذهب الناس إليها بمحض إرادتهم[15]"

في تلك التأملات نجد إنسانًا قد تحركت نفسه من أعماقها لأنها تأثرت بما شاهده من الفساد، فهو يتأمل في هذا المجتمع وينظر إليه نظرة إلى أسرة مرتبطة متساندة ويؤلمه ما يراه من قيود تكبل هذا المجتمع وتمنع نموه نحو الشقاء، كما يؤلمه قصور المجتمع عن إدراك نقائصه وعجزه عن إدراك شيئًا من حالة من هذا الشقاء.

تعد تحذيرات إيبو-ور من أدب النقد والسياسة، لأنها مصدر تاريخي لدراسة أحداث الثورة الاجتماعية الأولى، تلك الفترة التي تغيرت فيها كثير من معتقدات القوم وأفكارهم. [16]

ولو أبرزنا تحذيرات ومضامين البردية في نقاط لوجدنا ما يلي:

الفوضى الاجتماعية والسياسية يصف النص حالة يغيب فيها العدل، وينتشر السلب والنهب، وتصبح البلاد غير آمنة، ويدب الضعف في هيبة الملك.

الانقلاب الاقتصادي: أشار النص إلى أن الأغنياء أصبحوا فقراء، بينما ارتدى عامة الناس "خيول الكتان"، ونهبت كنوز الدولة ومخازنها.

كوارث طبيعية وبيئية: ذكرت البردية أن "النهر كالدم" (في إشارة لانتشار الدم أو التلوث)، الوباء في كل مكان، والحداد يسود البلاد.

الغزو الأجنبي: تضمنت تحذيرات من عصابات البدو التي تتدفق من الحدود وتنهب القرى.

تخريب القبور: وصف النص بعثرة أشلاء الملوك ونهب مقابرهم، وهو أمر جلل في العقيدة المصرية القديمة.

وقد نتج عن هذه الأوضاع المُزرية آنذاك ثورة اجتماعية كانت من أولى ثورات المجتمع المصري القديم، فقد عرف المصريون القدماء الثورة على الظلم والفساد، سواء كان الظالم ملكا أو حاكما لمقاطعة أو شخصا ذا مكانة اجتماعية رفيعة، أو ضد شخص ذي سطوة، وفى ذات الوقت سعى المصري القديم بشكل دائم لتحقيق العدالة الاجتماعية، ولذلك مر على مصر القديمة أوقات عنيفة وحقبا مظلمة تتسم بالفقر المادي، والاضمحلال الاقتصادي، والتفاوت الطبقي في الثروات بين أفراد المجتمع، وعادة ما كان يصاحب ذلك الوضع الواهن داخليا ضعفا سياسيا على الصعيد الخارجي للبلاد. وذكرت النصوص القديمة ثورات مصرية ضد الحكام ومنها على سبيل المثال ما يعرف باسم الثورة الاجتماعية الأولى التي نشبت عقب انهيار الدولة القديمة، ومن الغريب أن يصاحب تلك الثورة أعمالا للشغب والنهب والسلب وضياع للأمن في أرجاء البلاد[17].

اندلعت الثورة الاجتماعية الأولى في نهاية عصر الدولة القديمة، وذلك نتيجة لطول فترة حكم بيبي الثاني (94 عاماً) وضياع الأمن وانتشار فساد الإدارة، ووصفت بأنها ثورة "رعاع" تم فيها نهب الأغنياء، ثار المصريون ضد حكم الملك "بيبى الثاني"، رغم إيمانهم بأنه مقدس

فكانت ثورتهم على النظام كله وليست ضد الملك المؤله فقط، بل ضد الكهنة والآلهة أيضاً وحكام الأقاليم، حيث فقد الملوك صفاتهم المقدسة فكان الشك من الشعب ضد قدسية الملك فلم يعد هو المعبود العظيم، وسقطت فكرة وجود الملك قبل أن يخلق العالم فلم يعد الملك يُلقب بـ 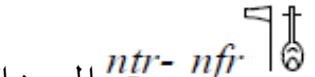 المعبود الكامل.[18]

وكان من بين النصوص الأدبية في تلك الفترة:

2- حوار اليائس من الحياة:

يعد حوار اليائس من الحياة بمثابة نص فلسفي يعكس صراعًا داخليًا للإنسان بين الحياة والموت، يُجسّد قمة الإحساس باليأس والقلق الوجودي، من خلال نقاش فلسفي بين رجل قد يأس من حياته، وأراد أن يتخلص منها بحرق نفسه، ولكن روحه تعارضه وتهدده بأنها ستهجره، ولكن الرجل كان حريصا على بقاء روحه معه، فأخذ يُغريها ويُناقشها، وأخيراً قبلت الروح بأنها ستأتي إليه ثانية بعد الموت.[19]

حُفظ هذا النص في وثيقة واحدة محفوظة حاليًا بمتحف برلين تحت رقم (3024)، ويعود تاريخها إلى الأسرة الثانية عشرة من عصر الدولة الوسطى (نحو 1860–1814 ق.م).[20] وتمثل هذه الوثيقة انعكاسًا واضحًا لأصداء الاضطرابات الاجتماعية التي شهدتها مصر خلال عصر الانتقال الأول، حيث تتضمن إشارات متعددة إلى مظاهر التحول وعدم الاستقرار الاجتماعي. كما يبرز النص بوضوح عمق الأزمة الأخلاقية التي مر بها المجتمع المصري آنذاك، إذ كان الفرد يعيش ضمن منظومة اجتماعية متوازنة، قبل أن يجد نفسه فجأة في مواجهة مباشرة مع ذاته، في ظل انهيار القيم التقليدية[21].

بداية النص مليئة بالفجوات، إلا أن ما بقي منه لا يزال في حالة جيدة، وقد فقد العنوان الأصلي لهذه الوثيقة[22]، وتُسمى أحيانًا "اليائس من الحياة"، وأحيانًا "حوار رجل مع روحه"، وتعتبر وثيقة مهمة تصف جانب من الثورة الاجتماعية التي عمت مصر إبان عصر الانتقال الأول، كما تحتوي على العديد من الإشارات التي دلت على هذا الانقلاب[23].

يؤكد هذا النص على الأزمة الأخلاقية التي مر بها آنذاك الشعب المصري ولقد كان الفرد يعيش في إطار مجتمع متوازن، وفجأة يترك وجهاً لوجه مع نفسه. موضوع هذه المحاورة العام هو التشاؤم المخيم الذي نتج عنه اليأس الذي أفضى إلى الموت، والموت هو المخلص الوحيد من حياة عابثة شقية، ولا يحفز المصري القديم إلى اختيار مثل هذا الموضوع فى عهود التاريخ الأولى إلا إذا كانت الحالة قد وصلت إلى حد كبير من الجرح والألم. والمتشائم الذي نحن بصدده (لا يعرف اسمه) كان رجلاً لطيف الروح، و لكن دهمه الحظ العاثر ولزمه المرض وهجره أصدقاؤه، وسرقه جيرانه، وحكم عليه ظلماً فما كان منه إلا أن يفكر في الانتحار. وهذه البردية تتكون من مقدمة طويلة ثم أربع قصائد شعرية تذكر الأولى كيف قل تقدير الناس للرجل الفقير، ثم في الثانية يروى مأساته وضيقه بالناس، وهو رأى مملوء بالتشاؤم، وفى الثالثة يعرض بوجهه عن شرور الدنيا ليتأمل الموت كسبيل الخلاص، وهى أجمل القصائد الأربعة، وفى الرابعة يوضح امتيازات الموتى الذين قدر لهم مقاومة الشر وحرية الإيصال بالأرباب[24].

ḏd.i n-m min ibw ḥtm s nb m ḫrw r snw.f

(لمن عساى أتكلم اليوم ؟ القلوب تقاد للهلاك وكل شخص فى محنة ضد أشقائه).

يعتبر اليائس فى هذا الجزء من القصيدة أن السبب الحقيقي وراء تعاسته هو عدم وجود أحد يتقاسم معه معاناته موضحاً تفشى التعاسة بسبب ضعف العلاقات الاجتماعية كالصداقة.

ومن البرديات المهمة التي كُتبت أيضاً في عصر الانتقال الأول، بردية القروي الفصيح، وتوقيت كتابتها كان بعد الثورة الاجتماعية الأولى التي غيرت كثيراً من الأوضاع، وأعلت من قيمة الفرد، وشجعت على المطالبة بالحق، ومحو الظلم، والقضاء على الظالمين[25].

3- بردية القروي الفصيح

تُعدّ **بردية القروي الفصيح** من أبرز النصوص الأدبية في مصر القديمة، وقد حُفظت القصة على عدة برديات، من بينها ثلاث برديات محفوظة في متحف برلين تحمل الأرقام (10499، 3025، 30230). تنتمي البرديتان الأوليتان إلى مجموعة أنستازي، في حين عُثر على الثالثة في معبد الرمسيوم. ويُرجّح أن مضمون النص يعكس تصورات العدالة المرتبطة بمفهوم "ماعت" خلال عصري الأسرتين التاسعة والعاشرة[26]، ولاقت إقبالا كبيراً في عصر الدولة الوسطى، إذ عُثر على أربع نسخ لها بجانب مقتطفات أخرى[27].

وتنقسم بنية النص إلى مرحلتين رئيسيتين: الأولى تمثّل المقدمة السردية التي تعرض أحداث القصة، بينما تتمثل الثانية في تسع خطب بلاغية يلقيها الفلاح، تُعدّ من أرقى نماذج الأدب الاحتجاجي في مصر القديمة، حيث تكشف عن وعي عميق بقيم العدالة والإنصاف.[28]

تسرد القصة كيف أن فلاحا من وادي النطرون في طريقه إلى الوادي ليبيع منتجه فى السوق، وإذ بها تغتصب كنتيجة للخدعة التي تمت بواسطة المدعو "جحوتى-نخت"، وأخذ يبكى ويناجى المعبود، فما كان من "جحوتى- نخت" إلا أن نهره واعتدى عليه بالضرب ولم ييأس الفلاح بعد الاحتجاج الذي ذهب عبثاً، فنجده يوجه يشكواه إلى محكمة محكمة المشرف الأعلى الذي يدعى رنسى بن مرو.[29]

تتضمن البردية تسعة طلبات أو خطب موجّهة إلى السلطة العليا، في إطار سعي لإقرار العدالة واستعادتها، وتدور أحداث القصة حول فلاح من وادي النطرون كان متجهًا إلى السوق لبيع منتجاته، إلا أنه تعرّض لعملية احتيال سُلبت خلالها بضاعته على يد شخص يُدعى جحوتي بن نخت، وبعد أن فشلت محاولاته الأولى في استرداد حقه، لجأ الفلاح إلى تقديم شكواه أمام المحكمة، متوجهًا إلى المشرف الأعلى المعروف باسم رنسي بن مرو، وهو المسؤول عن شؤون القصر والخدم والإقطاعات.

- وهكذا تعرض البردية الظلم الاجتماعي وفساد الإدارة، من خلال شكوى فلاح بسيط، يعكس اضطراب العدالة، لكنه يحمل أيضًا بذور الأمل في استعادة الحق .

ثانياً: عصر الانتقال الثاني (حوالي 1650–1550 ق.م)

شهد هذا العصر اضطرابًا سياسيًا نتيجة دخول الهكسوس إلى مصر وسيطرتهم على أجزاء واسعة من الدلتا، وانقسام البلاد بين حكام أجانب في الشمال، وحكام مصريين في الجنوب، وضعف السلطة المركزية، ورغم ذلك كان هذا العصر أيضًا مرحلة تمهيد لنهضة الدولة الحديثة لاحقًا.

فمنذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم تحركات وهجرات بشرية دفعت بهم للاستقرار في أواسط أسيا، فكان لذلك تأثيره المباشر على أسيا الغربية والحدود الشمالية الشرقية لمصر، وعليه اندفعت إليها القبائل العابرة للصحراء نحو وادي النيل، هروباً من الضغط البشري، وكذلك طمعا في خيراتها،[30] تلك الهجرات جاءت في صورة زحف على حدود مصر بسبب عوامل القحط التي أصابت منطقة وجودهم في شرق الدلتا أول الأمر ثم توغلوا في وادي النيل.[31]

ورغم أن عصر الانتقال الثاني فترة اضطراب سياسي بسبب الانقسام ودخول الهكسوس، إلا أن النصوص الأدبية فيها أقل مباشرة في التعبير عن اليأس.

أهم النصوص التاريخية المرتبطة بهذه الأحداث السياسية:

لوحة كامس

تُعد لوحة كامس (Kamose Stela) من أهم الوثائق التاريخية في الحضارة المصرية القديمة، فهي تخلّد المرحلة الأولى والأساسية من حرب التحرير ضد الهكسوس. وقد عُثر عليها في معابد الكرنك، وهي معروضة حالياً في متحف الأقصر للفن المصري القديم[32].

تسجل اللوحة صراع الملك كامس ضد الهكسوس، تعكس حالة الاضطراب السياسي، لكنها تميل إلى خطاب المقاومة واستعادة النظام، وتُظهر النصوص الملكية الحربية، التحول من اليأس إلى الفعل (المقاومة والتحرير) .

تبدأ اللوحة بنص شهير يعبر فيه الملك كامس (آخر ملوك الأسرة السابعة عشرة) عن ضيقه من تقسيم مصر بين الهكسوس في الشمال والنوبيين في الجنوب، حيث يقول : (أود أن أعرف لأي شيء تفيد قوتي هذه، بينما يوجد أمير في أواريس (عاصمة الهكسوس) وآخر في كوش (النوبة)، وأنا أجلس هنا بين آسيوي ونوبي، كل منهما يقتطع لنفسه جزءاً من مصر)[33].

تعتبر هذه اللوحة المرجع الأساسي الذي يثبت أن كامس هو البادئ الفعلي لحرب التحرير الشاملة، ممهداً الطريق لأخيه الأصغر أحمس الأول الذي أتمّ طرد الهكسوس وأسس الدولة الحديثة، افتتح كامس نصوص لوحته بتهديد ووعيد لملك الهكسوس (إبيبى)، وكان من بين ثنايا النص ما يفيد إعمال عنصر المباغتة والمفاجأة، حيث نقرأ على لسانه:

(لن تلد نساء حوت وعرت مرة أخرى، وسوف تتوقف قلوبهن التي في أحشائهن عن النبض بمجرد سماعهم "همهمة" صوت جيشي)

تعكس الفقرة السابقة معنىً بلاغياً عظيماً في مدى إعمال عنصر المباغتة والمفاجأة على نساء حوت وعرت، بمجرد فقط سماعهم أصوات حركة خطى أقدام جنود جيش كامس وقرع أسلحتهم من بعيد، وما استتبع ذلك من هول وصدمه، كان من إثر شدتها انقطاع فترة الحمل (الولادة) لديهن، وهلعهن الشديد الذي جعل أجسادهن ساكنة هامدة بدون حراك[34].

ثالثاً: الثورة ضد الهكسوس

هناك اختلاف بين الثورة الاجتماعية الأولى، والثورة الاجتماعية الثانية، فقد قامت الثورة الثانية للقضاء على الاحتلال الخارجي للبلاد بواسطة الهكسوس، الذين قاموا بتدمير المعابد ونهب المقابر في تلك الفترة، ولم تكن مثل الثورة الاجتماعية الأولى، التي كانت ثورة

داخلية قامت بسبب ضعف السلطة المركزية وظهور سطوة حكام الأقاليم، وظهور المجاعات في ذلك الوقت[35].

شهدت مصر في نهاية عصر الاضمحلال الثاني (القرن السادس عشر قبل الميلاد) تحولات عميقة مهّدت لقيام ما يمكن وصفه بالثورة الاجتماعية الثانية، والتي ارتبطت بشكل وثيق بحركة التحرير الوطني ضد حكم الهكسوس. وقد قاد هذه الحركة ملوك طيبة، وعلى رأسهم سقنن رع، ثم ابنه كامس، وأخيرًا أحمس الأول، الذين مثّلوا معًا نواة المقاومة المصرية المنظمة. لم تكن هذه الثورة مجرد صراع عسكري لطرد قوة أجنبية، بل حملت في طياتها أبعادًا اجتماعية وسياسية وثقافية عميقة، إذ عبّرت عن رفض شامل لواقع التفكك والانقسام الذي عاشته البلاد تحت السيطرة الهكسوسية.

ففي ظل سيطرة الهكسوس على شمال مصر واتخاذهم من أواريس مركزًا لحكمهم، تراجعت السلطة المركزية المصرية، وظهرت كيانات سياسية متنافسة، كان أبرزها مملكة طيبة في الجنوب. وقد أدرك ملوك طيبة أن استعادة وحدة البلاد لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال مقاومة شاملة تتجاوز الإطار العسكري، لتشمل إعادة بناء الهوية المصرية وترسيخ مفهوم الشرعية السياسية المرتبطة بالملكية الوطنية. ومن هنا، بدأت ملامح الثورة تتشكل عبر خطاب أيديولوجي يركز على استعادة "ماعت" (العدالة والنظام الكوني) في مواجهة الفوضى التي مثّلها الحكم الأجنبي.

وقد شكّل عهد سقنن رع نقطة البداية الرمزية لهذه الثورة، حيث تشير الأدلة الأثرية إلى موته في ساحة المعركة، بما يعكس شدة الصراع وعمقه. ثم جاء كامس ليصعّد المواجهة، مسجلًا انتصارات مهمة ضد الهكسوس، ومعبّرًا في نصوصه عن وعي سياسي متقدم يدين الانقسام ويطالب بوحدة مصر تحت سلطة وطنية. أما أحمس الأول، فقد تُوّجت جهوده بتحقيق النصر الحاسم وطرد الهكسوس نهائيًا، مؤسسًا بذلك الدولة الحديثة وبداية عصر الإمبراطورية المصرية.

وعليه، فيمكن النظر إلى هذه الثورة بوصفها لحظة مفصلية في التاريخ المصري، إذ لم تقتصر نتائجها على استعادة الاستقلال السياسي، بل أسهمت في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني. كما أنها رسّخت نموذجًا مبكرًا للمقاومة المنظمة

ضد الاحتلال، حيث تداخلت الأبعاد العسكرية مع الأيديولوجية والدينية، مما أضفى على هذه الحركة طابعًا تحرريًا شاملاً، يجعلها بحق إحدى أبرز الثورات الوطنية في تاريخ مصر القديم.

رابعاً الأجانب والاضطراب المجتمعي في مصر المعاصرة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كان من أبرز نتائجها تصاعد ظاهرة الهجرة القسرية وتزايد أعداد اللاجئين في عدد من الدول، ومن بينها مصر التي تُعدّ إحدى الدول المستقبلة لحركات لجوء متعددة في العقود الأخيرة، وقد أدت هذه التدفقات البشرية إلى خلق أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع المصري، وما صاحب ذلك من تحديات تتعلق بقدرة البنية الاقتصادية والخدمية على الاستيعاب، إلى جانب انعكاسات اجتماعية وثقافية واقتصادية متفاوتة التأثير.

وفي هذا السياق، يبرز مصطلح "فوضى اللاجئين" بوصفه توصيفًا إعلاميًا واجتماعيًا يشير إلى حالة من عدم التنظيم أو الضغط المتزايد الناتج عن تزايد أعداد الوافدين في فترات زمنية قصيرة، الأمر الذي قد ينعكس على مستويات الاستقرار الاجتماعي، ويؤدي إلى بروز أشكال من التوتر داخل المجتمع المضيف، ومع ذلك.. فإن هذا المصطلح يظل بحاجة إلى تفكيك علمي دقيق، بعيدًا عن التعميم أو الأحكام المسبقة، من خلال دراسته ضمن إطار سوسيولوجي يراعي تعقيد الظاهرة وتعدد أبعادها.

فلا شك أن هناك علاقة قوية بين تدفقات اللاجئين والاضطراب المجتمعي في مصر في العصر الحالي، ويتضح ذلك من خلال تحليل تأثيرات هذه الظاهرة على البنية الاجتماعية، وأنماط التعايش، وسوق العمل، والخدمات العامة، بالإضافة إلى دراسة مدى قدرة المجتمع المصري على إدارة هذا التحدي ضمن سياقاته الاقتصادية والسياسية، ولا يقتصر الهدف على رصد الآثار السلبية فحسب، بل يمتد إلى فهم آليات التكيف والتفاعل الاجتماعي التي تُنتجها المجتمعات في مواجهة الضغوط الخارجية.

خامساً: التهديدات المستقبلية المرتبطة بظاهرة اللجوء والاضطراب المجتمعي في مصر:

في ظل استمرار الأزمات الإقليمية وتزايد معدلات النزوح القسري، تبرز مجموعة من التهديدات المستقبلية المحتملة التي قد تؤثر على البنية المجتمعية في مصر، خاصة إذا استمرت تدفقات اللاجئين دون سياسات استيعاب شاملة ومستدامة، ومن أبرز هذه التهديدات احتمالية زيادة الضغط على الموارد والخدمات العامة مثل التعليم والصحة والإسكان، بما قد يؤدي إلى تفاوت في فرص الحصول عليها بين المواطنين والوافدين، ومن ثمّ تنامي مشاعر التوتر الاجتماعي[36].

كما يُحتمل أن تتزايد التحديات المرتبطة بسوق العمل، لا سيما في حال دخول أعداد كبيرة من اللاجئين إلى قطاعات العمل غير الرسمية، مما قد يخلق حالة من المنافسة الاقتصادية غير المنظمة ويؤثر على استقرار بعض الفئات الهشة داخل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، قد تنشأ تحديات ثقافية واجتماعية تتعلق بعملية الاندماج والتكيف، خاصة في ظل اختلاف الخلفيات الثقافية والاجتماعية بين اللاجئين والمجتمع المضيف.

ومن التهديدات المحتملة أيضًا تصاعد الخطاب الاجتماعي السلبي أو التوترات الرمزية المرتبطة بـ"الآخر"، وهو ما قد ينعكس على مستوى التماسك الاجتماعي إذا لم تتم إدارته عبر سياسات توعوية وإعلامية رشيدة. كما أن غياب التخطيط طويل المدى قد يؤدي إلى تحول الظاهرة من تحدٍ مؤقت إلى عبء هيكلي مستمر على الدولة والمجتمع.

سادساً: مقارنة بين ظاهرة تدفقات الأجانب في العصر الحديث والهكسوس في مصر القديمة

تُظهر المقارنة بين ظاهرة تدفقات الأجانب في العصر الحديث وما شهدته مصر القديمة خلال فترة دخول الهكسوس إلى البلاد وجود مجموعة من أوجه التشابه الوظيفية، رغم الاختلاف الجذري في السياقات التاريخية والسياسية بين الحالتين، ففي كلا الوضعين، حدث دخول واسع النطاق لعناصر بشرية وافدة من خارج الإطار السكاني أو السياسي التقليدي، وهو ما أدى إلى إعادة تشكيل بعض التوازنات الداخلية داخل المجتمع المصري.

ومن أبرز أوجه الشبه في الحالتين أنه في الحالة التاريخية، ساهم وجود الهكسوس في مناطق الدلتا في إدخال أنماط جديدة من السيطرة والتفاعل السياسي، بينما في العصر الحديث تؤدي موجات اللجوء إلى ضغوط على قطاعات مثل التعليم والصحة وسوق العمل، خاصة في ظل محدودية الموارد.

كما يتجلى وجه شبه آخر في حدوث اضطراب نسبي في التوازنات الاجتماعية، إذ تؤدي مثل هذه الظواهر إلى حالة من إعادة التنظيم الاجتماعي وإعادة تعريف العلاقات بين المجموعات المختلفة داخل المجتمع، وقد ارتبط وجود الهكسوس في مصر القديمة بمرحلة من عدم الاستقرار السياسي انتهت لاحقًا بعملية إعادة توحيد البلاد وبناء نظام جديد في بداية الدولة الحديثة، وهو ما يعكس قدرة المجتمعات على تجاوز الأزمات وإعادة إنتاج الاستقرار.

ويضاف إلى ذلك البعد النفسي والثقافي المتمثل في ظهور حالة من القلق أو التحفظ تجاه "الآخر" الوافد، سواء في النصوص التاريخية القديمة أو في الخطاب الاجتماعي والإعلامي المعاصر، هذا القلق لا يعكس بالضرورة رفضًا مطلقًا، بقدر ما يعبر عن مخاوف مرتبطة بتغير الهوية أو إعادة توزيع النفوذ والموارد داخل المجتمع.

ومع ذلك، فينبغي التأكيد على أن هذه المقارنة لا تعني التطابق بين الظاهرتين، وإنما تهدف إلى إبراز أوجه التشابه العامة في ديناميات التفاعل الاجتماعي عند حدوث تدفقات بشرية كبيرة، فبينما انتهت تجربة الهكسوس باندماج تاريخي وإعادة بناء الدولة، فإن التعامل المعاصر مع ظاهرة اللجوء يعتمد بدرجة كبيرة على السياسات الحديثة وقدرة المؤسسات على إدارة التنوع وتحويله إلى عنصر استقرار لا اضطراب.

النتائج

تعد "تحذيرات الحكيم إيبور" واحدة من أهم الوثائق التي تكشف الجوانب المظلمة والمجهولة في التاريخ المصري القديم.

إن الصراع حول التاريخ ليس عودة للماضي بل بحث عن الذات القومية والانتماء للأرض والوطن، وإجابة عن السؤال الوجودي الأهم.. من نحن؟ وما هي الأمور الوطنية الحاسمة التي لا تُقاس ماديًا؟

عانى الاقتصاد المصري قديمًا من طبقات الإقطاع وكبار الملاك، وحكام الأقاليم، وربما تخلقت في الوقت الحالي بدايات إعادة الأخطاء التاريخية!

في ظل معاناة الوطن من انفجار سكاني ومشكلات موارد طبيعية، وأزمات اقتصادية، ومشكلات أسعار سكن وزيادة مع بطالة وقلة أجور، كيف لنفس البلد أن يكون لديها القدرة على دمج ملايين "الضيوف" وتحويل بعضهم كمواطنين!

إن الهجوم على تضخم أعداد الأجانب والمهاجرين في مصر ليس فقط وليد الاختناق الاقتصادي، وليس عنصرية ضد الأجانب، وإنما خوف وغيرة على الوطن .

لم تعد أزمة تضخم الوجود الأجنبي في مصر مجرد نقاش، ولا رد فعل غاضب؛ بل هي جرس إنذار يعيد إلى الذاكرة المصرية تاريخًا طويلًا من موجات الاستيطان التي اختُرقت من خلالها الدولة، وضاعت فيها السيادة، وتحول المصري إلى ضيف على أرضه، إن الهوية في خطر، ولا بد من الحفاظ عليها قدر المستطاع.

التوصيات

يحتاج ملف اللاجئين والأجانب في مصر إلى التعامل بحرص كبير من الدولة، وإعادة تقييم من سياسة الحكومة، ورقابة برلمان وشعب وإعلام على مجريات الأمور وحلول الأزمات.. خاصة في ظل تصريحات كارثية تشير بأن جلب الأموال مقدّم "عند البعض".. على هوية مصر وتجانس شعبها ومحددات ملكية الأراضي في الوطن.

إن حركات النفوذ الاجتماعي المدعومة من سياسة خاطئة وغير مستوعبة لأبعاد الأزمات تتعامل مع وقائع أكثر من التعامل مع أهمية الأفكار والتوجهات الشاملة لقوى ناعمة تهدد المجتمع من خلال الأبواب غير الأمنية وعلى رأسها التواجد الأجنبي في مصر!

لا بد من وقفة جادة لتحليل مواقف سياسية تدعم استمرار المهاجرين بالآلاف والملايين في مصر، خاصة من شعوب دول لديها تاريخ سيئ من فجر التاريخ، شعوب لا تعرف معنى الاندماج أو ترك أصلها لاستبدال هويات، بل يعيشون في مصر لمحاولة منهم دمج هويتهم

داخل شرايين المجتمع المصري، بالتملك غير المحسوب للأراضي والعقارات، وحرية العمل والإقامة والتوطين بهذا الشكل، والأخطر خلق طبقة رأسمالية أجنبية نافذة داخل المجتمع المصري بشكل يصعب استيعاب سلبياته.

إن التهديد الأجنبي الصريح الموجود داخل المجتمع المصري في العصر الحالي، أشبه بالاحتلال الناعم، الذي بات كالمرض المتوغل في نسيج المجتمع المصري، إنه كالسرطان، ولو لم يحدث بتر لهذا السرطان في أقرب الآجال، لهوت مصر للأسف في مستنقع التفرقة، وستتحول إلى دويلات داخل دولة واحدة.

الهوامش والإحالات:

[1] - Lichtheim, M., *Ancient Egyptian literature a book of readings The Old and Middle Kingdoms*, Vol I.

[2] - أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 61-70.

[3] - أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 62-63.

[4] - نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، مترجم، القاهرة، 1993، ص 177-180.

[5] - نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، مترجم، القاهرة، 1993، ص 237-238.

[6] - حسام محمد عبد الفتاح هلال حجازي، التطرف والإلحاد في مصر القديمة خلال عصر الانتقال الأول، مجلة كلية الآداب بقنا، مج 33، ع 65، 2024، ص 16.

[7] - Quirke, S., *Egyptian literature,* (London, 2004), 143;

[8] - عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة، ج1، القاهرة، 1962، ص 393-394.

[9] - رمضان عبد على، تاريخ مصر القديمة، ج2، القاهرة، 1999، ص 294-295.

[10] - رشا فاروق السيد محمد، دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم "إيبو-ور"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، 1999.

[11] - أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 62-63.

[12] - ريم حجازي على حجازي، الحزن في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة طنطا، 2016، ص 161.

[13] - ريم حجازي على حجازي، 2016، ص 162.

[14]- ريم حجازي على حجازي، 2016، ص 162.

[15]- حسام محمد عبد الفتاح هلال حجازي، 2024، ص 37.

[16]- أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 66.

[17]- ماجدة أحمد عبد الله، ثورات في مصر القديمة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مجلة كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، مج 1، ع 15، 2018، ص 1-19.

[18]- حسام محمد عبد الفتاح هلال حجازي، 2024، ص 18.

[19]- أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 72.

[20] - Barta, w., *Das Gespräch Eines Mannes mit Seinem Ba*, MÄS 18, Berlin, 1969, pp. 127 - 128.

[21] - Nederhof, M., *Dispute of man with his Ba*, 2006, P. 20.

[22] -Faulkner, R.,O., "The Man Who was Tired of Life", JEA 42, London, 1956, p.21; Lichtheim, AEL I , p.163.

[23]- ريم حجازي على حجازي، 2016، ص 173.

[24]- ريم حجازي على حجازي، 2016، ص 174.

[25]- أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 46.

[26]- أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 46-48.

[27]- أحمد محمد البربري، الأدب المصري القديم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2006، ص 46.

[28]- سليم حسن، الأدب المصري القديم، القاهرة، 1990، ص 65.

[29]- ريم حجازي على حجازي، 2016، ص 188.

[30]- محمد علي سعد الله، تاريخ مصر القديمة، الأسكندرية، 2001، ص4.

[31]- مختار السويفي، أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، القاهرة، 2000، ص 20.

[32] - H.S. Smith & A.Smith, A reconsideration of Kamose Tts, ZÄS 103(1976)

[33] - Alan H. Gardiner, The Defeat of the Hyksos by Kamōse: The Carnarvon Tablet, No. I, JEA Vol. 3, No. 2/3 (Apr. - Jul., 1916).

[34]- أحمد وفيق السيد شاهين؛ محسن محمد نجم الدين محمد، الحيلة / المباغتة وإعمال عنصر المفاجأة في النصوص الحربية منذ عصر الانتقال الثاني - حتى فترة حكم رمسيس الثاني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مج 88، ع 2، 2020، ص 804.

[35]- سارة محمد جمال الدين سعد، هشام أحمد فهيد، أحمد على الأنصاري، معنى كلمة *m3r* من خلال السياق في النصوص المصرية القديمة، مجلة أبيدوس، العدد الثاني، 2020، ص 53.

[36]- اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، تقرير عن الجهود الوطنية لاستضافة اللاجئين وطالبي اللجوء في مصر بمناسبة يوم اللاجئ العالمي (20 يونيو): تقارير الأيام الدولية لحقوق الإنسان، 17 يونيو، 2020. https: sschr.gov.eg.